



ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

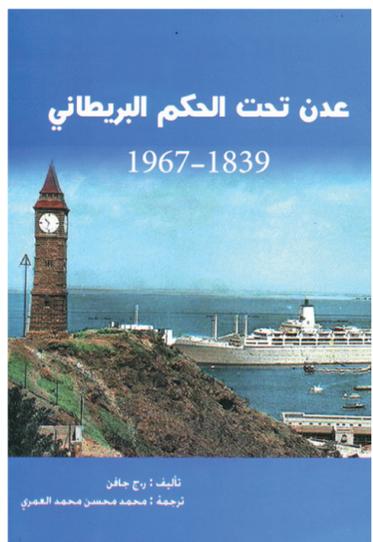
الغربي: المؤسسات الثقافية اليمنية (تسول) نشر أخبار أنشطتها

صنعا / محمد السيد :
قال صاحب جائزة الطيب صالح، الروائي اليمني محمد الغربي عمران، إن الصفحات والملاحق الثقافية في الصحافة الرسمية.. بالكاد تكفي لكتابات المحررين والمُشرَفين عليها.. وإن فاض فأخبار أنشطتهم وأنشطة مؤسساتهم الخاصة وما تبقى من مساحة يمكن توزيعها لنشر قصائد الأصدقاء ومن يروقون لهم.



مساحة كافية. وأضاف في منشور له على صفحته في الفيس بوك: قلة هي تلك الصفحات الثقافية التي لا يظهر هيمنة أعمال وكتابات المُشرَفين أو المحررين أو أخبار مؤسساتهم فيها... وخاصة الصحف الحزبية والأهلية التي يفترض أن تكون العكس. وكم تمنى أن تتحرر الصفحات الثقافية ليبدأ المُشرَفين عليها يدركون بأنها صحيفة عامة وأن اليمن واسع، وأن المؤسسات الثقافية كثر وأن تلك الملاحق والصفحات ليست حكرًا على أخبار محرريها وكتاباتهم وعرض صور فعاليات مؤسساتهم.

كتاب عدن تحت الحكم البريطاني 1839 - 1967م



تأليف: نجى عبد المجيد
ترجمة: محمد محسن محمد العمري

متعددة الدراسات والكتابات ومجلات التوثيق البريطانية المتصلة بتاريخ عدن في تلك الحقب التي عرفت فترة الحكم البريطاني لعدن. فهي على مختلف اتجاهاتها الفكرية تشكل مكتبة عن عدن وبريطانيا، مما يجعل كل المرجعيات المدونة لأحداث المراحل منذ عام 1839م حتى عام 1967م، هي أعوام عدن البريطانية التي أصبحت فيها هذه المدينة من المدن العالمية واستعادة مجدها الاقتصادي والاجتماعي الكوني.



نجي عبدالمجيد

الفضل في ذلك أصبح أكثر الأعداء حدة لسلطان لحج محسن، وفي عام 1835م قام رجاله بالاحتحام ونهب عدن، وكان مجال سيطرته يمتد إلى عدة أميال قبل بوابة عدن وإلى الشرق أبعد من ذلك وأيضاً على طول الشاطئ كان يسيطر سلاطين العوائل السفلى على ميناء أحور في الحطة النهائية لخط قوافل آخر يمتد إلى اليمن وأقرب إلى عدن تقع منطقة شيخ العقري، وكان وأتباعه البالغ عددهم عدة مئات يدعون ملكيتهم للأرض الضيقة الواقعة على قدم ميناء عدن الغربي والراس البحري الضيق في عدن الصغرى والذي يقع على جانبه الغربي عدة موانئ صغيرة، حيث كان بإمكان قوارب صغيرة أن تنقل بضائع، وأخيراً كان هناك سلطان لحج وقد حرم من مينائه، عدن الذي كان قد تمكن من خلق صلات على طول مساحة تشبه القمع، واسعة في الرأس وضيقة في الأسفل، والذي يصل إلى بوابة عدن بين الأراضي الواسعة والخالية للضفلي والعقري على الجانبين.

عندما جرت المفاوضات مع هينس عام 1838م ذكر السلطان محسن أولئك الذين تمتعوا سابقاً ويتوقعون أن يحصلوا على مدفوعات من دخل ميناء عدن، وأشار السلطان محسن إلى أن هذه المسألة يجب أن تكون موضع اهتمام إذا أراد البريطانيون أن يؤسسوا لهم وجوداً هناك بعد احتلال عدن تقدم هؤلاء بعتاقهم ومن ييس ومن بينهم قبل صهر السلطان محسن المثير للاهتمام من منطقة الحوشبي السيد محسن بن ويس ومن بينهم الأشخاص البارزون على الطريق شمال لحج سلطان الحوشبي وأمير الضالع.

بعثة سياسية إلى ملك شوا في جنوب أثيوبيا، وكانت مهام البعثة متصلة بالخطة الأساسية التي تم وضعها في إنجلترا في الثلاثينيات من القرن الثامن عشر لتوجيه موارد كل القارة الأفريقية عبر استبدال تجارة السلع المطلوبة في أوروبا بتجارة العبيد.

عندما جرت المفاوضات مع هينس عام 1838م ذكر السلطان محسن أولئك الذين تمتعوا سابقاً ويتوقعون أن يحصلوا على مدفوعات من دخل ميناء عدن، وأشار السلطان محسن إلى أن هذه المسألة يجب أن تكون موضع اهتمام إذا أراد البريطانيون أن يؤسسوا لهم وجوداً هناك بعد احتلال عدن تقدم هؤلاء بعتاقهم ومن ييس ومن بينهم قبل صهر السلطان محسن المثير للاهتمام من منطقة الحوشبي السيد محسن بن ويس ومن بينهم الأشخاص البارزون على الطريق شمال لحج سلطان الحوشبي وأمير الضالع.

حركة القوافل من مناطق إنتاج الذرة ما بعد قطعة ومن العاصمة اليمنية العبيدة (صنعا). والخصائص البريطانية الهامة التي حكمت عدن وكان لها عدة أدوار فيها، المستر برنارد ريلي والذي شغل عدداً من المناصب، كقائم بأعمال العتمد عام 1925م، وكمساعد ثم رئيس الاستشارية وأخيراً حاكم يمني عامي 1931 - 1940م، وقد تولى مسؤولية تحديد مصير عدن ورسم اتجاهات المرحلة الحرجة في التوسع ورسم بقدرته الخطوط الهامة، والتي كان على محبين أن تتطور وتيسر عليها.

وحتى يصعب للبعثة مركز دعم، تم إقامة منشأة بريطانية بصورة مؤقتة في تاجورا على الشاطئ الصومالي، وكانت موارد عدن تستعمل لهذا الغرض، غير أن نتائج البعثة كانت قليلة، لقد كانت المشاريع التوسعية العسكرية الأخرى التي أشرف عليها بالمرستون ووزارة ويغ 1830 - 1841م في سنواتها الأخيرة لنمو تجارة إنجلترا العالمية، وللتنحس من تلك المراكز الدفاعية من أملاك بريطانيا الهندية أعاد خلفاء ويغ بعد عام 1841م بعثة شوا وتم إزالة منشأة تاجورا بعد أن تم التخلص من تلك العهود التي كان قد وعد بها ويغ.

إن التوسع العسكري والاقتصادي والسياسي البريطاني في عدن يجلب معه إدخال مقدرات حربية تكون عند خدمة الحاجة لودعت ضرورة القوة استخدامها، ومنذ عام 1915م لعب سلاح الطيران البريطاني دوره في تعزيز العلاقات حول عدن، وكان لذلك نتائجه التي توجاهت إلى الهجمات اليمنية، ففي بداية العشرينيات كان الإنجليز يجرون تجارب على ذلك السلاح في الأوساط العليا.

في عام 1926م فشلت بعثة كلاتون إلى صنعا، مما هز ثقة بريطانيا بالعمل الدبلوماسي، وفي نفس الوقت كانت بعض الدول تتدخل في شؤون جنوب غرب الجزيرة العربية مثل العلاقات التي سعت روسيا لإقامتها مع إمام اليمن، والتواجد العسكري الإيطالي انتربيا، التي تواجها اليمن عبر البحر الأحمر، وموقع الجزر فيه وكانت إيطاليا منذ عام 1922م قد بدأت بتدعيم السلاح للإمام، وهكذا تم احتراق احتكار بريطانيا للعلاقات الخارجية للجزيرة العربية.

أما عن صلة عدن البريطانية وجنوب الجزيرة العربية يقول الكاتب: كان المسرح السياسي لجنوب الجزيرة العربية في وقت احتلال بريطانيا لعدن أحد أكثر المناطق تعقيداً، وكانت مشكلة إيجاد علاقات مستقرة بين الميناء المسيطر عليه من بريطانيا وشبكة القوى المتحولة في المناطق الداخلية ينهك إبداع المسؤولين البريطانيين خلال مرحلة الحكم البريطاني، ولم يتمكن هينس من إدراك أبعاد وحجم المشكلة، ومن هذا فخلال أشهر قليلة من احتلال عدن بدأ هينس أيضاً (بتلاعب مثل الحايوي) مع قوى مختلفة في المناطق الداخلية الممتدة من حضرموت إلى صنعا، والناس الذين تعامل معهم اقربوا منه بصورة مباشرة أو غير مباشرة بعد الاستيلاء على عدن، وكانت اتصالاته تتم بصورة لا محيد عنها مع الناس المعينين بالسيطرة والحماية لشركه أو ضمن البضائع من الهضاب الخصبة إلى الشواطئ، كانوا أولئك المهتمين والمعنيين بما كان يحدث بعدن، وكان هينس لعقلته المركزة على التجارة يولي اهتماماً بهم.

سطور

د. زينب حزام



البحث عن الثقافة الجديدة

نحن اليوم مختلفون في كل شيء لأننا لم نبدأ تصالنا بالحضارة الحديثة إلا منذ عهد قريب (ستين سنة تقريبا) وهذه فترة قصيرة جدا لم نستوعب فيها كنه الحضارة الحديثة استيعابا كافيا. فما أحوجا اليوم إلى الأفكار المبدعة التي تستطيع أن تتغور إلى صميم المشكلات التي تعاني منها اليوم لإيجاد طرق الخلاص والنجاة من الأزمات السياسية والاقتصادية والثقافية التي يعاني منها شعبنا والأمة العربية، واقتراح سبل جديدة تنفذ ثقافتنا وحضارتنا القائمة من الانحمار في مهاوي التردى والانحطاط. والسؤال الذي يبرز أمامي الآن هو ما هو الفكر المبدع القادر على إنقاذ ثقافتنا من الانهيار والأزمات السياسية!!

المقصود بالفكر والثقافة هو أعمال الذهن والعقل في الشيء الذي يراه حله أو إدراكه أو النظر فيه بتبصر وروية. إما الإبداع فالمقصود به الإجابة في العمل أو إنشاء شيء من غير أن يكون له مثال، أو هو الوفاء والغاية في كل شيء والبدعة في الرأي أو الدين أو ما يخالف الأفكار الشائعة التقليدية فهما وقد يسمى الإبداع إذا كان المراد النظر في الأمور والمشاكل من زوايا جديدة فرغ عليها المبتكر معنى جديداً أو وظيفة جديدة أو الكشف فيها عن أوجه الشبه أو الاختلاف بين الأشياء وظواهر لا يدرها الأشخاص الاعتياديون كما يفيد الابتكار إعادة تنظيم العقل المعرفي في صيغ جديدة تؤدي إلى إدراكها أو حل مشكلاتها وإذا اتسم الابتكار بقدر كاف من الأصالة بمعيارها الاجتماعي لا الفردي واقترب ظهوره بنوع من الإلهام والإشراق سمي إبداعاً.

أى كل شيء مراهسة الإنسان أو انتجه سواء كان عملاً فنياً أو نظرية علمية أو تصميم لعملية - قد يمكن اعتباره إنتاجاً مبدعاً إلا أنه إذا أراد لها أن تتصنف بأنها إبداعات حقيقية وأصالة فلا بد لها أن تنطبق على بعض المعايير والمحاكاة وأولى هذه المتطلبات أن تكون جديدة وتمتاز بالأصالة إلا أن الأصالة والجددة تحتاجان إلى مواصفات أخرى وذلك لأن الإبداع يتسأل ضمن أي مدى أو إطار فكري أو مدى من الخبرات يعتبر الإنتاج أصيلاً سواء بالنسبة للمفكر ذاته أو لجماعة من الناس أو بالنسبة للمجموعة البشرية كلها فكثير مما يمارسه الطفل الصغير وكثير من أفكاره تكون جديدة عليه ويهدأ المعنى فإنها مبدعة إلا أن هذه الأفكار والخبرات لو كانت شائعة عند كل الأطفال لما ظلت أفكاراً ابتكارية بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه الطفل وشبيه بذلك فإن رجلاً يفكر بضرورة جديدة بالنسبة له ومع ذلك فإنه قد تكون من إحدى الأفكار الأكثر شيوعاً في العالم كله ويهدأ فإن الإبداعية لإحدى المنتجات الفكرية عندما يحكم عليها في حدود الجددة والأصالة وعدم تكرار حدوثها من الناحية الإصطناعية إنما هي على الدوام أمر نسبي بالنسبة إلى مجموعة من المنتجات.

إن فن العمل الإبداعي متكيف مع الحقيقة والواقع أي أنه يخدم في حل مشكلة ويضي بحاجة معين وينجز عرضاً وهذا ما يصدق على الفنون التعبيرية كما يصدق على المشروعات العلمية والتقنية على السواء ففي فن الرسم نجد مشكلة الفنان أن يجد التعبير الأكثر ملاءمة من الخبرات الخاصة. وفي الرقص في أن ينقل مزاجاً معيناً بصورة كفؤة وفي الأدب والعلم الإيجاب النوق الفني الممتاز الذي يلتزم بالقيم والمثل الخالدة أما المطلب الثالث الذي ينبغي للمنتج الإبداعي أن يواجهه ويضي به فهو إعادة التنظيم والتبصر الذي ينهض به وينبغي السمو به والتقائه وتطويره ونقله بطرق الاتصال إلى الآخرين وبكلمة أخرى أن المنتج الإبداعي ينبغي الحرص على إنجازها وإكمالها وتسخيره لمصلحة المجتمع.

قصة قصيرة

قلت له: أنت جنون!؛ ثم اللمم التودي هناك رافعاً رأسه ينتظر فرسته وهذه الأسلاك الشائكة المتهالكة حول الأنغام ضحك وهو يخطو خطواته الأولى لاتخف مرت أكثر من هنا.. أكثر من مرة.. خطت قدمي على أول مكان وأنا لا زلت متخوفاً وحتى لا يقول أنني جبان رحمت أتابعه كنت أتأمل الحشائش على سطح الجبل ترتفع قامتها وكأنها ألغام وتديه . قلت: الله معنا توكلنا الله على .. العرق بدأ يتصبب من جبهتي وهو يحدثني أن امرأة أصيبت هنا بلفم فكسرت ساقيها وتشوهت وهنا شاة قضى عليها لغم . وهنا وهنا غاب مني صوته .. بدأ الخوف يراودني كأن يتحسس الطريق وكأنه أغمى عنى كنت أسير في حقل الأنغام وأنا كلي خوف .. قلبي يدق تتجاوب معه أصدا صديري وقدمي كخرقة بالية لا تتحمل الوقوف.



عبدالله سلام

قلت له: أنت جنون!؛ ثم اللمم التودي هناك رافعاً رأسه ينتظر فرسته وهذه الأسلاك الشائكة المتهالكة حول الأنغام ضحك وهو يخطو خطواته الأولى لاتخف مرت أكثر من هنا.. أكثر من مرة.. خطت قدمي على أول مكان وأنا لا زلت متخوفاً وحتى لا يقول أنني جبان رحمت أتابعه كنت أتأمل الحشائش على سطح الجبل ترتفع قامتها وكأنها ألغام وتديه . قلت: الله معنا توكلنا الله على .. العرق بدأ يتصبب من جبهتي وهو يحدثني أن امرأة أصيبت هنا بلفم فكسرت ساقيها وتشوهت وهنا شاة قضى عليها لغم . وهنا وهنا غاب مني صوته .. بدأ الخوف يراودني كأن يتحسس الطريق وكأنه أغمى عنى كنت أسير في حقل الأنغام وأنا كلي خوف .. قلبي يدق تتجاوب معه أصدا صديري وقدمي كخرقة بالية لا تتحمل الوقوف.

نص

سويغات الغرام
عزير سلام
الإهداء إلى الضنان القدير / عباد الحسيني
ما ساعة مرت من أوقات الغرام
توقفت في القلب دقت
راقصت حلو القوام
مرت ؟ ومرت فاضفرت في مدار الحب يثنيها الكلام
كلما وقت أشارت
داعبت رمشها الختال يجري بانتظام
يا طريق الوقت دلني عليه
ساعتي تمضي فتوجما يديه
لنمضي كلما مرت سويغات الغرام
يا غرام الأمس جنني
وسنمضي للأمام